حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

حرب حزيران ١٩٦٧م وآثارها على المجتمع الأردني

فتحي محمد درادكة *

كلية الآداب/ جامعة الملك فيصل / المملكة العربية السعودية

المستخلص

مما لا شك فيه ان الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧م كانت حرباً كارثية على الأردن والدول العربية التي شاركت في الحرب (مصر وسوريا). فقد فقدت الأردن جزءاً عزيزاً وكبيراً من أرضه علاوة على تحطيم قواته المسلحة بشكل كامل.

سنحاول في هذه الدراسة الحديث عن آثار حرب حزيران على المجتمع الأردني، حيث يتألف البحث من ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول الحال العربي قبيل نشوب الحرب، والمحور الثاني يتحدث عن أسباب ونتائج الحرب، وجاء المحور الثالث للحديث عن معركة الكرامة والفدائيون في الأردن، واثار الحرب المباشرة وغير المباشرة على واقع المجتمع الأردني.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

- المقدمة.
- المحور الأول: الحال العربي قبيل الحرب.
  ١-مؤتمرات القمة العربية وأزمتها.
  ٢-التضامن الإسلامي.
- المحور الثاني: أسباب ونتائج حرب عام ١٩٦٧م.
  ١-أسباب الحرب.
  ٢-نتائج الحرب.
- المحور الثالث: معركة الكرامة اذار ١٩٦٨م، والفدائيون في الأردن.
  ١- معركة الكرامة اذار ١٩٦٨م
  ٢- الفدائيون.
- الخاتمة.

المقدمة

مما لا شك فيه ان الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧م كانت حرباً كارثية على الأردن والدول العربية التي شاركت في الحرب (مصر وسوريا). فقد فقدت الأردن جزءاً عزيزاً وكبيراً من أرضه علاوة على تحطيم قواته المسلحة بشكل كامل.

لم تكن الدول العربية عندما نشبت الحرب في وضع يمكنها من المواجهة العسكرية مع إسرائيل، أو تحقيق مكاسب على ارض الواقع الا بالكلام والحرب الإعلامية وكان الأردن معتمداً على الغطاء الجوي المصري حتى يحمي أجوائه، وبالفعل عندما حدثت الضربة الأولى فقد الأردن أهم شيء وأصبح غطائه الجوي مكشوفاً.

سنحاول في هذه الدراسة الحديث عن آثار حرب حزيران على المجتمع الأردني، حيث يتألف البحث من ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول الحال العربي قبيل نشوب الحرب، والمحور الثاني يتحدث عن أسباب ونتائج الحرب، وجاء المحور الثالث للحديث عن معركة الكرامة والفدائيون في الأردن، واثار الحرب المباشرة وغير المباشرة على واقع المجتمع الأردني.

المحور الأول: الحال العربي قبيل الحرب.

كان الواقع العربي قبيل نشوب الحرب في وضع لا يحسد عليه. فالانقسام والتفرقة والحملات الإعلامية كانت السمة الغالبة على الحال العربي. ونستطيع ان نحدد بعض الأحداث التي كان لها تأثير مباشر وأساسي في هذا الواقع الصعب،والتي أبرزها.

حربااليمن(١٩٦٢-١٩٦٧م).

قامتالثورة اليمنية في(٢٦ أيلول ١٩٦٢م)، حيث تم القضاء على حكم الأئمة في اليمن. وأعلن قيام الجمهورية اليمنية برئاسة العقيد عبد الله السلال (زعيم الانقلاب)[١]. طلبت الحكومة اليمنية الجديدة من مصر الدعم والتأييد.وأكدت على التزامها بالاتفاقية العسكرية المعقودة بين مصر واليمن عام(١٩٥٦م)[٢]..فردت حكومة القاهرة بالاعتراف بالوضع الجديد في اليمن.ونزلت القوات المصرية على الساحل اليمني لدعم الثورة وتثبيتها[٣]،ضد القوى الامامية، والتي بدورها طلب من السعوديةوالأردن مساعدته في تثبيت حكم الأمامية في اليمن[٤].

وبذلك يكون قد برز اتجاهان متناقضان عقب الثورة اليمنية، اتجاه داعم بقوة للثورة ومؤيد لأفكارها الثورية وتزعم هذا الاتجاه مصر. واتجاه آخريؤيد الحكم الامامي في اليمن، ويعمل على اعادته وتثبيته، ولا يرغب بتسريب الأفكار الثورية للجزيرة العربية، وتزعم هذا الاتجاه السعودية، وبقي الاتجاهان إلى أن حلّت النكسة بالعرب عام(١٩٦٧م).

وجد عبد الناصر في مساعدة الثورة في اليمن متنفساً له للخروج من الأزمة التي احدثها الانفصال السوري (١٩٦١م). وربما أراد أن ينتقم من السعودية، خصوصاً بعد أن وجهت أصابع الاتهام للمملكة العربية السعودية لدورها في عملية الانفصال الذي حدث في الجمهورية العربية المتحدة. واستمر تدفق القوات المصرية إلى اليمن حتى بلغ عددها (٧٠)، الف جندي[٥]. وكان هذا من الأسباب الأساسية التي كان لها تأثير كبير على الجيش المصري، وكان من أسباب الهزيمة التي لحقت به.

مؤتمراتالقمة العربية، وأزمتها.

وصلت النزاعات العربية اوجها في نهاية عام(١٩٦٣م). وكانت القاهرة ودمشق تتبادل مع الرياض وعمان الاتهامات[٦]. غير ان هذه الاتهامات تغيرت بشكل مفاجئ.

عندما دعا جمال عبد الناصر إلى عقد قمة عربية لتدارس التهديدات الإسرائيلية للمياه العربية[٧].أيدت معظم الدول العربية دعوات عبد الناصر لعقد القمة العربية[٨]. بما فيها السعودية وافقت على حضور القمة، على الرغم من العلاقة المتوترة بينها وبين مصر.

توافد القادة العرب على القاهرة لعقد قمتهم الأولى، وافتتحت القمة في(كانون الثاني ١٩٦٤م)، وبعد سلسلة من الاجتماعات صدر بيان ختامي عن رئاسة القمة العربية جاء فيه ".... اتخذ المؤتمر القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماثل، سواء في ميدان الدفاع أو الميدان الفني، او ميدان الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدورة في تحرير وطنه وتقرير مصيره"[٩]. اجتمع القادة العرب مرة ثانية، في(أيلول عام ١٩٦٤م)، في الإسكندرية. وثالثة في الدار البيضاء في(تشرين الأول عام ١٩٦٥م)[١٠]. غير أن هذه اللقاءات فشلت في وضع حد لإسرائيل يمنعها من تحويل مياه نهر الأردن. لكن مؤتمرات القمة العربية لم يكتب لها البقاء بسبب الخلافات التي دبت في الأوساط العربية، حيث كان من المفروض عقد القمة العربية الرابعة في الجزائر عام(١٩٦٦م). إلا أن القمة أجّلت بطلب مصري.

فقد دعا عبد الناصر في خطاب له في ذكرى الثورة المصرية (٢٣ تموز ١٩٥٢م)، عام ١٩٦٦م، إلى وقف اجتماعات القمة العربية. وقرر أن مصر سوف تنسحب من مؤتمرات القمة، كما دعا إلى تأجيل مؤتمر القمة العربي الرابع إلى اجل غير مسمى. واكد عبد الناصر في خطابه على أن القوى الرجعية قد استفادت من مؤتمرات القمة العربية، وأنها انتقلت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم[١١]. وفي(٢٥ تموز ١٩٦٦م)، أرسل عبد الناصر بمذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية، طلب فيها تأجيل القمة العربية الرابعة، المنوي عقدها في الجزائر في(أيلول ١٩٦٦م)، واكدت المذكرة ان انعقاد القمة في هذه الظروف لن يحقق الأهداف التي تطلعت لها الجمهورية العربية المتحدة (ج.ع.م) عندما دعت لعقد القمم العربية[١٢]. وبعد هذه الدعوة بأيام عدة أعلنت مصر عن استمرارها بالعمل بالقرارات التي صدرت عن القمم العربية الثلاث السابقة.

جاء الرد السعودي على دعوة عبد الناصر لوقف أعمال القمة العربية، عن طريق مذكرة بعثت بها وزارة الخارجية السعودية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في(ربيع الثاني ١٣٨٦هـ/ اب ١٩٦٦م)، حيث اكدت المذكرة انه لا يوجد سبب جوهري لتأجيل عقد القمة العربية، وانها لا توافق على تأجيلها لا ن الظروف تحتم عقد القمة اكثر من أي وقت آخر. وانه في حال الأخذ بمبدأ التأجيل فان السعودية ترى نفسها مضطرة لتجميد كافة التزاماتها تجاه مؤسسات القمة، وذلك لحين عقد القمة الرابعة. كما أنها ليست على استعداد لحضور أي مؤتمر منبثقٍ عن مؤتمرات القمة، سواء كان على مستوى رؤساء الحكومات او وزراء الخارجية او مجلس الدفاع المشترك، اذا لم يعقد المؤتمر الرابع في موعده المقرر[١٣]. وبذلك يكون الموقف السعودي نقيض للموقف المصري. فالسعودية أرادت التعامل مع مؤسسة القمة وقراراتها الصادرة كوحدة واحدة دون تجزئه. أما مصر فإنها فصلت بين القمة والقرارات، فأجلت القمة والتزمت بالقرارات المنبثقة عنها.

هددت السعودية غير مرة انها لن تلتزم بدفع الالتزامات المترتبة عليها إلا إذ عادت مؤتمرات القمة إلى الانعقاد. وقد امتنعت السعودية عن حضور اجتماع مجلس الدفاع العربي بعد حادث السموع[١٤]، ورات السعودية انه لم يعد هناك حاجة لعقد مثل الاجتماع، لان الأردن لن تحضره وهي الدولة المعنية بذلك[١٥]. وقد وافقت الأردن على الآراء السعودية الواردة في المذكرة السابقة، وظهر التنسيق السعودي– الأردني بشكل

واضح، من خلال البيان المشترك الذي صدر عقب زيارة الملك حسين للسعودية، في(١٣/٢/١٩٦٧م)[١٦]. وتأكيداً لموقفهم بمقاطعة الاجتماعات المنبثقة عن مؤتمرات القمة العربية، فقد قاطع الأردن والسعودية مؤتمر وزراء المال العرب، في القاهرة، الذي انعقد في(ذو الحجة ١٣٨٦هـ/ نيسان عام ١٩٦٧م)، [١٧]. وأكد الملك فيصل(١٩٦٤-١٩٧٥م) ان مؤتمرات القمة العربية قد أوصلت البلاد العربية إلى مرحلة التنفيذ. وأنهت مرحلة الوعود والخطب الرنانة[١٨]. وبذلك تكون مؤتمرات القمة العربية قد تعطلت، ولم يعد لها تأثير في الأوساط السياسية العربية. وقد أدى هذا إلى زيادة في الهوة بين الأنظمة المحافظة والأنظمة الثورية.

التضامن الإسلامي.

مما لا شك فيه أن الدعوة إلى التضامن الإسلامي فكرة قديمة فقد دعا إليها الملك عبد العزيز آل سعود منذ بدايات حكمه للبلاد السعودية[١٩]. واستمر الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن الإسلامي[٢٠]، إلا أن هذه الدعوة تعرضت إلى حملة من الاتهامات، ووصفت بأنها أفكار غربية لبست اللباس الإسلامي. فقد وصف محمد حسنين هيكل هذه الدعوة بأنها "مبدأ ايزنهاور مزيناً بالعمامة"[٢١]. واكد عبد الناصر أن هدف دعوة فيصل هو تقزيم الأنظمة الثورية، وبشكل خاص الجمهورية العربية المتحدة، و أكد على أن غرض الملك فيصل إعادة ترتيب المنطقة على غرار مبدأ ايزنهاور[٢٢]. دعا الملك فيصل إلى التعاون بين الدول الإسلامية لمواجهة التحديات المتمثلة في الإيديولوجيا الثورية القادمة سواء من الشرق(الشيوعية)، أو الغرب (الإمبريالية)، والتي تعوق الأمة الإسلامية التي تؤمن بالله ورسوله تعاليمه[٢٣].

كان لدعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي تأثير كبير على زيادة الفجوة بين الأنظمة العربية الثورية والأنظمة المحافظة. وأدت إلى زيادة الحملات الإعلامية والهجمات الصحفيّة بين الجانبين[٢٤]. مما أدى إلى تمزيق الجهد العربي قبيل العدوان الإسرائيلي على البلاد العربية.

المحور الثاني: أسباب ونتائج حرب ١٩٦٧م.

أسباب حرب عام ١٩٦٧م.

كانت رغبة إسرائيل في كسبأراضٍ جديدة ، وتدمير القوى المسلحة العربية؛ خاصة القوات المصرية والسورية، وانهاء المقاومة الفلسطينية(الهجمات الفدائية)، وفرض سياسة الامر الواقع، كلها اسباب دفعت إسرائيل للقيام بالحرب[٢٥]. وقد سعت إسرائيل ايضاً إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها قبيل الحرب مباشرة. وقد جاء في كتاب "الشرق الاوسط عام ٢٠٠٠" الذي عملت إسرائيل على الترويج له وتوزيعه: " ان الغاية من حرب ١٩٦٧م، بين إسرائيل والعرب، هي تغيير الحدود القائمة، حيث ان احتلال الاراضي العربية المجاورة سيحسن حالة إسرائيل الاقتصادية والسياسية..."[٢٦].

ولتحقيق غرضها هذا،بدأتإسرائيل بالتحرش بالدول العربية المجاورة لها، ففى تموز من عام ١٩٦٦م، شنت القوات الإسرائيلية هجوماً جوياً على مناطق تحويل منابع نهر الأردن، لتدمير المعدات المخصصة للتحويل، ولتنفيذ المشروعات التي اتفق عليها القادة العرب في قمتهم الأولى[٢٧]. وفي(١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦مهاجمت القوات الإسرائيلية قرية السموع الأردنية التابعة لقضاء الخليل.وقد نتج عن هذا الهجوم عدد كبير من

الضحايا، ويعد هذا الهجوم هو اكبر عمل عسكري تقوم به إسرائيل منذ حرب السويس(١٩٥٦م)، حيث أسفر الهجوم عن مقتل (٢١) شخص، واصابة (٣٧)[٢٨].

علاوة على ذلك فقد واجهت إسرائيل عام(١٩٦٦م)، مشكلات اقتصادية خطيرة، إذ انخفت الهجرة إلى أدنى معدل لها منذ عام(١٩٤٨م)، وارتفعت البطالة بنسبة ١٠% من القوة العاملة[٢٩]. وكان هناك هدف قديم لإسرائيل ترغب في تحقيقه، وهو القضاء على عبد الناصر، حيث حاولت إسرائيل تحقيق هدفها هذا في حرب ١٩٥٦م، إلا أنها لم تستطع تحقيق هذا الهدف. بل ان شعبية عبد الناصر قد ازدادت اكثر من قبل. ولعل هذا الهدف ما كانت ترغب به الدول الغربية الكبرى[٣٠]. وكان من الأسباب التي دفعت إسرائيل للقيام بالحرب السريعة حصولها على مصادر المياه؛ والتي عمل العرب من خلال مؤتمرات القمة العربية، على منع إسرائيل من تحويل المياة العربية[٣١].

أدت هذه التطورات إلى الاقتراب من الحرب، وأمام التهديدات الإسرائيلية المتكررة لسوريا، أعلنت مصر أنها لن تقف مكتوفة الايدي امام أي تحدٍ لسوريا. ومن جانب آخر فقد أعلنت وزارة الخارجية السورية بياناً ذكرت فيه انها لن تكون لوحدها في الصراع مع إسرائيل، بل ان الدول العربية سوف تقف معها وتضع الاتفاقيات الدفاعية موضع التنفيذ[٣٢].

بدأت الاستعدادات العسكرية المصرية تبرز إلى السطح، واخذت الحملات الإعلامية المصرية تطفوا للنيل من إسرائيل، والقضاء عليها. وكان القادة في مصر في حالة من النشوة قبل الهزيمة التي حلت بالعرب عام ١٩٦٧م، فهذا عبد الحكيم عامر قبيل نشوب الحرب يقول: " انه لا يتمنى ان يكون في وضع موشى دايان الذي بدأ ان يكون ألان حائر فيما يفعله إزاء قوة الاستعداد المصري!!!!!!" غير انه بعد هذه التصريحات بيومين أصيب بحالة من الهستيريا جرا الضربة الجوية التي تعرضت لها مصر[٣٣].

قبيل اندلاع الحرب حدث تطور كبير ومهم ، وذلك عندما قام الملك الحسين بزيارة القاهرة في(٣٠/ ايار /١٩٦٧م)، وتمَّ التوقيع على اتفاقية دفاع مشترك بين الأردن ومصر، مشابهه لاتفاقية الدفاع المشترك المصرية السورية[٣٤]. ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الأردنية المصرية، كانت معطلة بشكل كامل منذ(شباط ١٩٦٧م). وتمشياً مع اتفاقية الدفاع المشتركة الأردنية المصرية عين عبد المنعم رياض لقيادة الجبهة الأردنية.

أدركت القيادة الأردنية الأطماع الإسرائيلية التوسعية في خطاب للملك الحسين بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٧، قال فيه:"هدف العدو الان واضح وهو الضفة الغربية وبعدها الضفة الشرقية وبعده يتوسعوا في وطننا العربي ويحققوا أهدافهم وأطماعهم"[٣٥].

غير أن الوقت لم يكن في صالح العرب، فأقدمت إسرائيل صباح الخامس من(حزيران ١٩٦٧م)، على ضرب القواعد الجوية والمطارات في كل من مصر والأردن وسوريا، حيث تم سحق ٧٥% من الطائرات المصرية[٣٦]. لا نريد الخوض في المعارك الحربية التي حدثت في حرب حزيران[٣٧].

نتائج حرب عام ١٩٦٧م.

نتج عن الحرب، أن حصلت إسرائيل على اراضٍ جديدة، فزادت مساحتها من (٧٧٠, ٢٠) كيلومتر مربع عام ١٩٤٨م، إلى (٣٥٩, ٨٩)، عام ١٩٦٧م[٣٨]. وبهذه الزيادة في مساحه إسرائيل، اصبح لديها عمق استراتيجي وأمني[٣٩] وقر لإسرائيل حماية من أي هجوم محتمل عليها. فقد حصلت إسرائيل على سيناء، وقطاع غزة من مصر، والضفة الغربية من الأردن، والجولان من سوريا. علاوة على أنها حصلت على المياه التي كانت طامعة فيها منذ عام ١٩٦٣م. وباحتلالها سيناء فقد كسبت موارد اقتصادية

هامة وبشكل خاص النفط الموجودة فيها، وبكسبها للضفة الغربية فقد حصلت على أراضٍ زراعية من الدرجة الأولى والتي كانت تمد الأردن بحصة كبيرة من مواردها الاقتصادية. اما الجولان فقد أعطاها بعداً استراتيجياً وعسكرياً كبيراً، فأصبحت تهدد دمشق مباشرة. كما أعطت حرب الخامس من حزيران، شموخاً كبيراً لإسرائيل. حيث أطلقت إسرائيل على جيشها " بالجيش الذي لا يقهر".

لحقت بالأردن خسائر مباشرة كبيرة وكثيرة جراء الحرب، أولى هذه الخسائر فقدها للضفة الغربية بعد وحدة استمرت (١٧) سنة، وهي أول وحدة عربية ناجحة. وكانت الضفة الغربية بالنسبة للأردن مصدرا مهما وغنيا حيث كانت تساهم بثلث الدخل القومي (٣٥-٤٠%)من الناتج القومي الإجمالي. علاوة على خسارة ربع أراضي المملكة الصالحة للزراعة، ونصف مؤسساتها الصناعية. مما يعنى أن الاقتصاد الأردني قد انهار بعد أن شهد معدلات نمو مرتفعة قبل نشوب الحرب، ونتيجة لذلك فقد توقفت خطط التنمية.

وبفقدان الأردن للضفة الغربية فقد خسرت الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها، والتي كانت تمثل رافداً سياحياً كبيراً حيث خسرت الأردن ٩٠% من دخلها السياحي جراء ضياع الضفة الغربية. وبسبب توافد عدد كبير من النازحين إلى الضفة الشرقية فقد زاد حجم البطالة[٤٠]. وزادت أعباء الأردن الاقتصادية بسبب نزوحهم وقدرت وزارة الإنشاء والتعمير في(حزيران ١٩٦٨م)، عدد النازحين بـــ "٢٤٨و٣٥٤" نسمة[٤١].

أما على صعيد الجيش فقد دمر سلاح الجو الملكي الأردني، و(٨٠%) من سلاح الدروع، وخسر الأردن (١٨٠) دبابة و(١٥٠) مدفعاً (٢١) طائرة. واستشهد حوالي (٧٠٠)[٤٢].

كانت الحرب صدمة قريبة من الزلازل، وهذه الصدمة ولدت حالة من الارتباك لمدة لكن الحكومة الأردنية امتصت الصدمة والواقع الإنساني الجديد بسبب النازحين ومما خفف من حده الأزمة ان المدارس كانت مغلقة فاستخدمت لإيواء النازحين بانتظار ما سيحدث على الصعيد العربي والدولي. لم يكن النازحون غرباء عن الضفة الشرقية، وعبر سبعة عشر عاماً من الوحدة لم يكونوا غرباء فبعضهم جاء إلى بيته والبعض الأخر جاء إلى أقاربه، كما أن نظام الحكم لم يكن بالغريب[٤٣]. كما كان للحرب آثارها المباشرة على الجوانب السياحية والتعليمية والصحي. ففي الجانب السياحي كانت كبيرة بضياع القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية في الضفة الغربية، وتظهر التقديرات الإحصائية لعائدات السياحية أن الأردن خسر ما يزيد عن خمسة ملايين دينار، إذ هبط الدخل السياحي إلى (٦و٦) مليون دينار في عام ١٩٦٧، بعد وصوله عام ١٩٦٦م، إلى (١٢) مليون دينار أردني. وهذا مما يبرهن لنا أن خسارة الأردن كانت كبيرة في المجال السياحي[٤٤]. أما عن الجانب التعليمي: فقد استقبلت شرقي الأردن أعداد هائلة من النازحين، كان قسم كبير منهم طلاب ومعلمين، فاضطرت الحكومة الأردنية لإيجاد التعليم لهؤلاء الطلاب وتوفير العمل للمعلمين في المدارس التي افتتحتها وزارة التربية والتعليم إما في مدارسها القائمة في الفترة المسائية أو بفتح مدارس جديدة لهؤلاء الطلبة النازحين. مما سبب أعباء كبيرة على الحكومة والشعب الأردني.

كما وقفت السلطات الأردنية أمام التسريبات الإسرائيلية التي شجعت عملية نقل الطلبة والمعلمين إلى الضفة الشرقية وأصدرت أوامرها بوقف كل أشكال النقل وعدم

قبول أي طالب أو معلم ألا في حدود ضيقة جدا. وذلك منعا للنزوح وتشجيعا للصمود في الضفة الغربية[٤٥].

وأما عن الجوانب الصحية فقد نجم عن العدوان صعوبات كبيرة مما اضطر وزارة الصحة إلى اتخاذ إجراءات سريعة وجهود جبارة لرفع المستوى الصحي في مخيمات النازحين ، وكان الوضع سيء جدا وليس من السهل على أي مؤسسة صحية في العالم القيام بهذا المجهود الضخم، علاوة على الاستمرار بتوفير العناية الصحية للمواطنين في شرقي الأردن[٤٦]. ونستطيع القول أن شرقي الأردن بعد الحرب كان في وضع لا يحسد عليه. غير انه استطاع بما له من ثقل سياسي عالمي أن يجد العون الدولي للعناية بالذين وصلوا منهم إلى الضفة الشرقية وأن يؤمن لهم حاجاتهم الضرورية.

بعد الهزيمة التي منيت بها القوات العربية جراء حرب عام ١٩٦٧م، أصبح هناك نقص كبير في المعدات العسكرية، خصوصاً في الأردن. ولتعويض هذا النقص الحاد في الأسلحة، طلبت الأردن من بريطانيا تزويدها بالمعدات والذخائر الحربية، والتي هي بأمس الحاجة اليها، لتعويض خسائرها[٤٧]. وفي إطار الدعم الذي تقدمه السعودية لدول المواجهة تكفلت بشراء أسلحة ومعدات للأردن، بقيمة ١٥ مليون جنية إسترليني[٤٨]. وتعهد الملك فيصل بن عبد العزيز بشراء هذه الأسلحة التي تضمنت دبابات وذخائر[٤٩]. وقد تسلمت الأردن في خريف عام(١٩٦٩م)، (٣٠٠)، دبابة و(١٨)، طائرة من طراز (F 104)، و(٢٤)، طائرة هوكر هنتر[٥٠]. والعراق زود الأردن ببعض الدبابات لتعويض ما خسره في حرب حزيران[٥١].

وكنتيجة مباشرة من نتائج الحرب ان تصاعد الصراع الأمريكي–السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط إلى درجة كبيرة[٥٢]. واتخذت السياسة الأمريكية أسلوباً جديداً للتعامل مع الصراع العربي–الإسرائيلي، حيث سعت إلى ايجاد تسوية شاملة للصراع، بدلاً من المحافظة على الوضع الراهن في المنطقة، وهو الأسلوب الذي انتهجته الإدارة الأمريكية قبل الخامس من حزيران[٥٣].

تنادى القادة العرب للقاء على مستوى القمة، وقد أعلنت الخرطوم عن استضافتها لهذه القمة (مؤتمر القمة العربي الرابع). و ترأس الملك الحسين الوفد الأردني للمؤتمر. اجتمع القادة العرب في الفترة الممتدة بين (٢٩ آب –١ أيلول ١٩٦٧م)،في الخرطوم، وفي ختام أعمال المؤتمر صدر بيان ختامي ومجموعة من القرارات. اكد على اهمية وحدة الصف العربي. كما قرر المؤتمر تضافر جميع الجهود لإزالة اثار العدوان على اساس ان الأراضِ العربية المحتلة أراضي عربية. وقد أعُلن في هذا المؤتمر اللاءات العربية الثلاث **(لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات)** مع اسرائيل، كما أعلنوا التمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه. ومن بين القرارات الحاسمة التي اتخذها هذا المؤتمر الالتزامات التي التزمت بها كل من السعودية والكويت وليبيا، بدفع خمسين مليون جنية إسترليني، وخمسة وخمسين مليون جنية إسترليني، وثلاثين مليون جنية إسترليني، على التوالي. وتلتزم هذه الدول لحين إزالة اثار العدوان الإسرائيلي[٥٤].

ومن الجدير بالإشارة انه حدث تطور مهم وأساسي في مسألة الصراع العربي–الإسرائيلي، بعد حرب الخامس من حزيران، حيث اكد بيان الخرطوم على **إزالة آثار العدوان الإسرائيلي**. وكانت التصريحات العربية قبل الخامس من حزيران[٥٥] تؤكد على مبدأ واحد وهو **محو إسرائيل** عن الخريطة السياسة، وإزالتها من الوجود. وهذا التطور

من شأنه التمهيد إلى الاعتراف بالوجود الإسرائيلي ولو بشكل غير مباشر، على الأقل في تلك المرحلة من الصراع.

أما على الصعيد الدولي فقد أصدر مجلس الأمن في(٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧م)، قرار رقم (٢٤٢)، وتضمن القرار الدعوة إلى حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط. ولكي يتحقق السلام في المنطقة فانه يجب عودة إسرائيل إلى حدود ٤ حزيران. كما تضمن القرار إنهاء حالة الحرب، والاعتراف بالسيادة والاستقلال لدول المنطقة وحرية الملاحة في الممرات المائية، مع إيجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين(٥٦). جاءت الردود على هذا القرار بموافقة الأردن ومصر عليه ورفضته سوريا(٥٧).

وتجدر الإشارة إلى أن القرار (٢٤٢)، يعد بداية جديدة في الصراع العربي-الإسرائيلي حيث اضطر العرب في نهاية الامر إلى القبول بمبادئ جديدة تقوم على الربط بين الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة، وبين إنهاء حالة الحرب بين العرب وإسرائيل، وهو موقف يختلف تماما عن الموقف العربي الذي كان سائداً من قبل، والذي كان قائماً على رفض الاعتراف بإسرائيل ورفض التفاوض معها والتشبث بنظام الهدنة(٥٨).

ساد الذهول وخيبة الأمل لما أصاب العرب في تلك الحرب، وانخرطت الشعوب العربية بالمناداة بالانتقام، ورفعت شعارات "**ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة**". وتشكلت تنظيمات(٥٩) كثيرة للانتقام من العدو الصهيوني، وأخذت هذه المنظمات تتجمع على الحدود الأردنية، التي كانت مفتوحة أمام هذه المنظمات للحشد والرباط من اجل التحضير للانتقام. شرقي الأردن كان يتمتع بخصوصية تختلف عن دول المواجهة الأخرى وهذا ما عبر عنه الملك الحسين بقوله: " **فالأردني يعي أكثر من أي عربي آخر القضية التي يواجهها يوميا، لان الأردن يعايش الحرب باستمرار منذ عشرين عاما، وكل واحد من أبنائه يحس كل لحظة ان الأمر يعنيه شخصيا ومباشرة ويندر ان تلتق أردنيا له قريب أو صديق على الضفة الأخرى من النهر، داخل المنطقة المحتلة، وهو واقع لا يعيشه أي بلد عربي أخر**"(٦٠).

بدأت ما عرف بحرب الاستنزاف على طول الحدود مع العدو الصهيوني، وانتقلت المنظمات الفدائية من الضفة الغربية إلى شرقي الأردن، ثم أخذت تتراجع إلى داخل القرى والمدن الأردنية وتتمركز فيها، بسبب الضربات الإسرائيلية الكثيرة. ومما زاد من أهمية هذه المنظمات أنها كانت قريبة من الشعب، وهو متعاطف معها إلى حد كبير بسبب الهزائم التي لحقت بالجيوش العربية، فلم تعد الشعوب العربية تثق بقوة الجيوش فاتجهت إلى المنظمات والعمل الشعبي، وقد انظم أعداد كبيرة من المجتمع الأردني لهذه المنظمات لهدف واضح وهو تحرير الأراضي المحتلة ومحو إسرائيل عن الخريطة.

المحور الثالث: معركة الكرامة اذار ١٩٦٨م، والفدائيون في الأردن.

معركة الكرامة اذار ١٩٦٨م..

بقيت الصدمة التي أصابت المجتمع الأردني من نتائج حرب حزيران، وظل المواطن الأردني يعيش حالة من الانكسار والخسارة الكبيرة جراء الحرب الأخيرة، غير أن هذا الأمر لم يستمر كثيرا، فجاءت معركة الكرامة(٦١) التي رفعت معنويات الشعب الأردني وأعادت الكرامة للعرب، وكسرت الشموخ الذي طالما تغنت به إسرائيل: بجيشها الذي لا يقهر.

صحيح أن المنظمات الفدائية وخاصة (فتح) شاركت في معركة الكرامة لكن أن يُنسب النصر كلُّه للمقاومة، هذا شيء الذي لا يقبل، وقد تغنت المقاومة كثيرا بالنصر الذي حققته في الكرامة وسحبت بعض الغنائم إلى وسط عمان لتتباهى بالنصر المبين الذي حققته، مما زاد من شعبيتها، واقبل المتطوعون من كل حدب وصوب للمشاركة بالمقاومة والتحرير. ان الكرامة هي المعركة الأولى التي انتصر بها العرب على اليهود، وكانت الكرامة نقطة تحول في تاريخ الأمة العربية الحديث وفي تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. وبعد الكرامة لم يدخل العدو أي معركة بالقوات الأرضية واقتصرت معاركة على القصف الجوي والمدفعي.

ويصف الملك الحسين عمان بعد النصر الذي تحقق بقوله **"... وفي عمان نفسها عمّ الإبتهاج وسكر الناس بخمرة الانتصار"**(٦٢). نشط الفدائيون لاستغلال هذا النصر الذي تحقق، فعملوا على جمع التبرعات لحركاتهم ، وفتحوا باب التطوع فغصت مكاتبهم بالمتطوعين لحمل السلاح والعمل الفدائي(٦٣)، للانتقام من اليهود وإعادة الحق لأصحابه.

بدأ الشرخ بين المنظمات الفدائية والجيش بعد معركة الكرامة خصوصا بعد الادعاءات من جانب المنظمات الفدائية بأنها هي التي حققت النصر، وحاولت المنظمات الفدائية تحقيق أهداف خاصة.

الفدائيون في الأردن.

فتح الأردن أراضيه للعمل الفدائي، من أجل تحرير الأراضي المحتلة، فتجمعت أعداد كبيرة من المنظمات الفدائية في الأردن، وانضم إليها أعداد كبيرة من المواطنين الأردنيين ومن جميع أقطار البلاد العربية الذين توافدوا إلى الأردن من جميع الجهات، استقبل الأردن حكومة وشعباً هؤلاء الأفراد، وسهل لهم الانضمام للمنظمات الفدائية المنتشرة في جميع أرجاء الأردن، وأعلن الملك الحسين في مؤتمر صحفي، يوم ٢٣ آذار ١٩٦٨ قوله :" من الصعب أن نميز بين الفدائي وغيره، وقد نصل إلى مرحلة نصبح فيها جميعاً من الفدائيين" وكرر الملك الحسين موقفه من مسألة وجود الفدائيين على الأراضي الأردنية، حيث أعلن أنهم" يمارسون حقهم في مقاومة قوى الاحتلال. وإذا كان عمل الناس الذين يدافعون عن بيوتهم يُنعت بالعمل الفدائي، فسيأتي اليوم نصبح فيه جميعناً فدائيين...إنني لن أكون مسؤولاً عن سلامة قوات الاحتلال في الضفة الغربية"(٦٤). غير أن العلاقة بين المنظمات الفدائية والحكومة قد تأزمت كثيرا وأصبحت المنظمات تشكل عبئاً على المجتمع الأردني.

يؤكد عدنان أبو عودة انه نشأ عطف واضح على العمل الفدائي وتزايد بنظرات معينة بعد الفشل الكبير الذي أصاب الجيوش العربية. لذلك لا بد من بديل والبديل هو حرب العصابات أو الحرب الشعبية. وكانت توجد في الذهن نماذج فيتنام وكوبا والجزائر. لذلك انتشرت هذه المنظمات في الأراضي الأردنية بشكل كبير، وكانت تلك المنظمات لها أجندتها الخارجية ومدعومة من الخارج. ولم تنجح المنظمات الفدائية بعمل قواعد لها في الأراضي المحتلة، وبدءوا يعلنون عن عمليات كبيرة لم يقوموا بها، وبدأ التفكير في تغيير النظام، كما أن العمل الفدائي أعطى للمرأة مبرراً شعبياً للبروز كفاعل سياسي وحمل السلاح، وكانت المرأة تتفاخر بأن ابنها فدائي، أو انها تساهم بالعمل الفدائي(٦٥).

ويجمل سليمان الموسى أسباب الشرخ الذي أصاب علاقات الأردن الرسمي والشعبي بالمنظمات الفدائية، فيما يلي(٦٦):

١-كثرة عدد المنظمات، وتباين توجهاتها السياسية والعقائدية.

٢-استقلالية المنظمات وعدم وجود تنسيق بينها وبين الحكومة والجيش.
٣-تحول المنظمات، بالتدريج وتحت ضغط العدو، من المناطق المحاذية لخط وقف إطلاق النار، إلى القرى والمدن الأهلة بالسكان، وتدخلهم في الحياة العامة للمواطنين.
٤-محاولة المنظمات التعويض عن عجزها مناجزة العدو بصورة فعالة، بنقل تناقضات إلى العمل التنظيمي وعرض العضلات في الداخل.
٥-قيام المنظمات بنقل تناقضات الوطن العربي من سياسية وعقائدية إلى الساحة الأردنية.
٦-عدم تقيد المنظمات بقوانين البلاد وأنظمتها.

اقتصر العمل الفدائي على الأردن. فبينما كانت سوريا ومصر تحولان بين المنظمات في أراضيها، بدت الساحة الأردنية مفتوحة لنشاطات الفدائيين المشروعة وغير المشروعة، حتى أصبحت كلّ منظمة تتصرف وكأنها دولة ضمن الدولة. وهذا أخذ يفعل فعله في نفوس المواطنين المدنيين، وفي نفوس منتسبي القوات المسلحة على حَدّ سواء.

ازدادت الأمور تعقيدا بين الحكومة والجيش الأردني من جهة، والمنظمات الفدائية من جهة أخرى، خصوصاً بعد تراجع المنظمات إلى داخل المدن الأردنية بعد معركة الكرامة، فأصبحت هناك تعقيدات كثيرة على كاهل المواطن الأردني في المدينة والقرية والبادية، وهناك أعمال مارسها بعض أفراد المنظمات الفدائية أصبحت تضيّق على المواطن الأردني معيشته. ومن الأعمال تلك نذكر على سبيل المثال:(كانوا مثلا عمرهم ما مشوا مع السير إلا دائما معاكسين السير،المسلحون كانوا يخرجوا بأسلحتهم إلى الشوارع للاستعراض)[٦٧]. وأخذوا يتدخلوا بالمحاكم فيفرضوا الأحكام التي يريدونها، إلى درجة أنهم أصبحوا يطلقوا ويزوجوا، وكانوا يأخذوا جباية من البيوت التي في طريقهم عنوة، حتى الجمعيات الخيرية سيطروا عليها وعلى أموالها. وسيطروا على مفاصل الدولة، ولم يعد هناك نظام كما يذكر الفريق نذير رشيد: حتى العسكري كان يروح إلى أهله أخر الشهر ومعه راتبه كانوا يأخذوه ويهان ويأخذوا راتبه منه[٦٨]. وعندما بدأت عمليات خطف الطائرات وتقسيم البلاد وتقطيع أوصلها أثرت هذه الأعمال تأثيراً مباشراً على المجتمع الأردني وأصبح هناك نفور كبير من التنظيمات الفدائية والمسلحة، علاوة على الضربات الإسرائيلية التي كانت تستهدف المدنيين العزل لترويعهم، مما سبب نفوراً وبعداً عن المنظمات الفدائية، بالإضافة للتصريحات غير الحقيقة التي كانت تصدر عن قيادات المنظمات بعمل عمليات فدائية داخل الأرضي المحتلة[٦٩].

بعد انتشار فصائل التنظيمات الفلسطينية في المدن والقرى الأردنية، أخذت تتدخل في أمور كثيرة على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية، وأخذوا ينحرفون عن الهدف الرئيس لهذه المنظمات وهو تحرير الأرض الفلسطينية المحتلة، وحتى وصل بأحدهم القول **" إن التحرير يجب أن يمر من عمان أولاً "**[٧٠]. "**ولا سلطة فوق سلطة المقاومة"، "كل السلطة للمقاومة" "ما ظل إلا استلم المياه والمجاري في هذا البلد"**[٧١].
أخذت بعض التنظيمات الفلسطينية بوضع قوانين وسن تشريعات خاصة بهم، وبدأت أعداد من السكان المحليين يقصدوا الكفاح المسلح لحل مشاكلهم اليومية. وأخذت بعض التنظيمات تتصرف تصرفات شائنة، واعتبرت مخيمات اللاجئين (مناطق محررة)، وأصبحت تعتقل وتحاكم وتعاقب وتسجن وتتدخل في شؤون الزواج والإيجارات وقضايا العمال متجاوزة العديد من قوانين الدولة الأردنية[٧٢]. ويقول تقرير لحركة التحرير الفلسطينية (فتح): " **وأصبحت علاقة هذه التنظيمات بالشعب تشوبها سياسات المرتزقة**

والانتهازيين مما جعل الرأي العام الأردني يبدأ بالتذمر والندم"[٧٣]. كانت العاصمة عمان في تلك المدة تعيش حاله من القلق، بعد أن فُقد الأمن والطمأنينة، وأصبحت حياة الناس مهددة بالخطر في كل لحظة، وكثيراً ما كانت تتعطل الأعمال والمصالح العامة والخاصة، وتغلق المتاجر نتيجة لمزاج شخص أراد أن يجرّب سلاحه، أو نتيجة الخلاف بين شخصين. حينما كانت تطلق رصاصة تجوب معها مئات من الأسلحة الأخرى بأسلوب صبياني، فيصيب الناس الهلع، ويخرج الموظفون والعاملون من مراكز أعمالهم ويتراكضون ويتدافعون نحو تأمين رغيف الخبز لأطفالهم، وآخرون يهرعون إلى المدارس للعودة بأبنائهم إلى البيوت. وقد شكل انضمام المرتزقة وعشاق السطوة والسلطة ومحبي الظهور ضربة قاصمة إلى المقاومة الفلسطينية لأنهم اتخذوا من هذا الانضمام وسيلة لتحقيق طموحاتهم الشخصية، وجاء في تقرير لحركة فتح **" إن نمو المقاومة في المدن سهل على العناصر الانتهازية والمرتزقة ان تنخرط في صفوفها وتتسرب إلى بعض مواقع المسؤولية فيها"**[٧٤]. لذلك تحتم الصدام المسلح بين الجيش الأردني والمنظمات الفدائية عام ١٩٧٠م لإعادة القانون والنظام، والقضاء على الفوضى داخل الدولة الأردنية[٧٥]. مما سبب شرخ كبير داخل المجتمع الأردني.

هذا الشرخ الكبير الذي حدث بين النظام الأردني والمنظمات الفدائية –التي أخرجت من الساحة الأردنية بسبب الأعمال الكثيرة التي أثرت على حياة المواطن الأردني– أوجد شرخاً في العلاقة بين الأردنيين من الأصول الشرقية والأردنيين من أصول غربية. غير أن هذا الشرخ سرعان ما التأم بحكمة القيادة الهاشمية التي استطاعت ضبط الأمور وإعادتها إلى نصابها الصحيح. إن العلاقة الأردنية الفلسطينية تتعرض بين الفينةوالأخرى للكثير من الشرخ ومحاولة إحياء الخلاف، غيران هذه الخلافات سرعان ما تتكسر بسبب حكمة الشعبين والتفافهم حول القيادة الهاشمية.

الخاتمة

خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها:

- مما لا شك فيه أن حرب حزيران ١٩٦٧م، كانت لها اثار كارثية على المجتمع الأردني تحديداً.
- قبيل اندلاع الحرب كان الوضع العربي لا يحسد عليه من الانقسام والتفرقة، وظهر معسكريين كان لهما تأثير واضح على السياسية العربية، وقد كان لهذا الأثر الكبير على المجتمع الأردني.
- كسرت معركة الكرامة ١٩٦٨م، مقولة "الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر" وظهرت فرحه النصر داخل المجتمع الأردني.
- حدث شرخ كبير في علاقة الشعب الأردني مع المنظمات الفدائية، مما دفع الحكومة الى تصفية هذه المنظمات وابعادها عن الأراضي الأردنية.
- تجاوز المجتمع الأردني الشرخ الكبير الذي احدثته حادثة تصفية المنظمات الفدائية، وذلك باللالتفاف حول قيادته، وعدم السماح لاحد بشرخ هذه العلاقة.

Abstract

The 1967 war and its impact on Jordanian society

By Fathi Mohamed

The 1967 war and its impact on Jordanian society. Undoubtedly, the third Arab-Israeli war in 1967 was catastrophic against Jordan and the Arab countries that participated in the war (Egypt and Syria). Jordan has lost an immense and precious part of its territory, besides the total annihilation of its armed forces. This study consists of three axis:

The first deals with the Arab situation before the outbreak of war. The second axis examines the causes and consequences of the war; the third axis was the battle of Karama and the Fedayeen (commandos) in Jordan, and the direct and indirect impact of war on the Jordanian society.

الهوامش

(١)عبد الرحمن البيضاني، ازمة الامة العربية وثورة اليمن، (القاهرة: المكتب المصري الحديث، ١٩٨٤م)، ص٣١٧.

(2)(William R. Polk, the Arab World, (London: Harvard University Press, 1980). P210.

(٣) ادجار اوبالانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م، (بيروت: دار الرقي، ١٩٨٥م)، ص١٥٣.

(٤)المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٥) انور السادات، البحث عن الذات " قصة حياتي" (القاهرة: المكتب المصري الحديث، ١٩٧٨م)، ص١٧٧، وانظر: محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠م، مذكرات الفريق محمد فوزي (بيروت: دار الوحدة، ١٩٨٣م)،ص ٢٤ ؛ William R. Polk, Op., Cit., p 210

(٦) Malcom H.Kerr, The Arab Cold World, Gamal Abd Al-Naser and his Rivals, (Oxford: oxford University, 1971). P97-98. حسن ابو طالب، السعودية والصراع العربي- الاسرائيلي ١٩٦٤-١٩٦٧م،الفكر الاستراتيجي العربي ع(٢١،٢٢)، تموز/يوليو- تشرين اول/اكتوبر ١٩٨٧م، (بيروت: معهد الانماء العربي، ١٩٨٧م)ص٩٦.

(٧) احمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية- من مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة إلى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، (د.م: دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨١م)، ص١٤.

(٨) الوثائق العربية، لعام ١٩٦٤م،(بيروت: الجامعة الأمريكية، ١٩٦٤م) ص٥.

(٩) المصدر نفسه، ص١٥-١٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص١٨-١٩.

(١١)الوثائق العربية، ١٩٦٦م،(بيروت: الجامعة الأمريكية، ١٩٦٦م)، ص ٤٠٩.

(١٢) جامعة الدول العربية، تقرير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده (٤٦)، ١٠ ايلول ١٩٦٦م، (القاهرة: الأمانة العامة، ١٩٦٦م)، ص٩٢.

(١٣) المرجع نفسه، ص١٠٧-١٠٨.

(١٤) قامت قوة من الجيش الإسرائيلي يوم ١٣ تشرين ثاني ١٩٦٦م، قدرت بلواء تدعمه الدبابات والمدفعية والطائرات (نحو أربعة آلاف رجل)، بالهجوم على قرية السموع وخربة رافات وقد ادعى الإسرائيليون ان ثلاثة من جنوده قتلوا واصيب سته اخرون بجراح، وذلك نتيجة لاصتدام سيارة إسرائيلية بلغم يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٦م، وقد تضمن الادعاء ان قرية السموع استظافت الفدائيين الذين زرعوا اللغم وقدموا لهم المساعدة. لذلك جاء الهجوم على القرية في اليوم التالي في وضح النهار بقصد اظهار التحدي والقوة والاقتدار كان الهجوم على السموع اضخم عملية إسرائيلية تقوم بها منذ حرب السويس سنه ١٩٥٦م. اسفر العدوان الإسرائيلي عن تدمير ١٢٥ منزلاً في السموع، بالإضافة الى المخفر والمدرسة والعيادة الطبية والمسجد والمطحنة، كما تم نسف ١٥ منزلاً في خربة رافات وقال بيان أردني ان خسائر لحقت بالعدو

بحيث تم تدمير ١٠ دبابات و ١٢ سيارة مصفحة وناقلة جنود وان طائرتين أسقطتا . لمزيد من الاطلاع راجع: سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥م، ج(٢)، (عمان: مكتبة المحتسب، ١٩٩٦م)، ص ١١٧-١٢٠.

(١٥)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦م،(بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية)، ص٤.

(١٦) المرجع نفسه، ص١٧.

(١٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية)، ص٢١٢.

(١٨) الوثائق العربية، لعام ١٩٦٧م، ص٥٢.

(١٩) عبد الرحمن بن ابراهيم الضحيان، التضامن الاسلامي والدور السعودي، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض (٧-١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م)، (الرياض الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، المحور السابع عشر: انجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين. ص٢١-٣١.

(٢٠) وفي إطار دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي، فقد قام الملك فيصل خلال الفترة الممتدة بين(كانون الأول ١٩٦٥م وأيلول ١٩٦٦م)، بزيارة تسع دول إسلامية هي: إيران والأردن والسودان وباكستان وتركيا و المغرب و غينيا و مالي وتونس.

(٢١)غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥م، دراسة في العلاقات الدولية (بيروت: معهد الإنماء العربي) ١٩٨٠م، ص ٦٤٧. وهناك مقالات كثيرة كتبها محمد حسنين هيكل تهجم فيها على الحلف الإسلامي انظر: www.nasser bibalex.org.

)22(National Security Files, State Department, The Lyndon Johnston library, From Amembassy Jidda,To Department of State, No:378, April, 17,1966, Subject Numberic Files, Record Group 59, Saudi Arabia, 1963-1969, Reeli 1-21, File 2-2. (صورة من هذه الوثائق محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات بدارة الملك عبد العزيز بالرياض).

)23(William Ochsenwald, "Saudi Arabia and The Islamic Revival",International Journal of Middle East Studies, Vol 13, Nu: 303. August 1981. (North America: Cambrige University press, 1981). P.279-281.

(٢٤) للاطلاع على مقالات محمد حسنين هيكل والتي كان لها دور كبير في الحرب الإعلامية بين الجانبين، راجع: www.nasser.bibalex.org

(٢٥) ناجي علوش، خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية، (بيروت: دار الطلية، ١٩٧٦م)، ص ٢١-٢٢.

(٢٦) منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٥م، (عمان: دار الجليل،١٩٨٦م)، ص٦٩-٧٠؛ وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية في وثائق غير منشورة(١٩٦٥-١٩٩١م) (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٢م)، ص ١٢٩-١٣٠. ومن الجدير بالذكر ان عدد المهاجرين اليهود قد انخفض من (٥٥)مهاجر، عام ١٩٦٤م، إلى (٣١)مهاجر، عام ١٩٦٥م، راجع : الكيلاني: المرجع السابق، ص٢٢٣.

(٢٧)محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين والصراع الدولي ١٩٤٥-١٩٦٧م، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٨م)، ص١١٩-١٢٠.

(٢٨)سليمان موسى، تاريخ الأردن ج(٢)، ص١١٧-١١٨.

(٢٩)انتوني نانتج، ناصر، ترجمة شاكر سعيد(بيروت: دار الهلال) ١٩٨٥م. ص ٤٤٤، وانظر: السيد عليوه، العوامل الاقتصادية وراء قرار الحرب الإسرائيلي، شوؤن فلسطينية ع (٥١/٥٠)، تشرين اول/اكتوبر ١٩٧٥م. ص٢٢٢-٢٢٤.

(٣٠) هيكل، سنوات الغليان ج(١)، (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٨م).ص٨٠١.

(٣١) سيدني دى بيلي، الحروب العربية- الاسرائيلية وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات(بيروت: دار الحرف العربي، ١٩٩٢م)، ص ١٧٥.

(٣٢) هيكل، حرب الثلاثين سنة، الانفجار،١٩٦٧م (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٩٠م).ص ٤٤٦.

(٣٣) هيكل، حرب الثلاثين سنة، ص ٨٢٠.

(٣٤) موسى ،المرجع السابق، ص١٤٩-١٥١ وانظر: يوسف كعوش، الجبهة الاردنية حرب حزيران ١٩٦٧م (د.م، د.ن ١٩٨٠)، ص٢١، ٩٨-١٠١. وللاطلاع على نصوص المعاهدات الأردنية المصرية، والمصرية السورية، راجع: الوثائق العربية لعام ١٩٦٧م.ص ١٢٥، ٢٤١.

(٣٥)المجموعة الكاملة لخطاب الملك الحسين (١٩٥٢-١٩٧٧) جمع وإعداد: علي محافظة، شركة سمير مطوع للنشر، ص٥٤١.

)36(National Security Files, From Circular To All American Diplomatic Posts, The Lyndon Baines Johnson Library, Confidential, Department of State, No: 209168, 7/6/1967. The Middle East, 1963-1969, Reel 1-8, File 1-2..(مركز الوثائق والمخطوطات، دارة الملك عبد العزيز)

(٣٧) للاطلاع على سير العمليات الحربية راجع: سمير مطاوع، الأردن في حرب ١٩٦٧م، (عمان: عمره للنشر والتوزيع) ١٩٨٨م. وانظر: سليمان موسى، المرجع السابق. وانظر : يوسف كعوش، المرجع السابق.

Chaim Herzog, The Arab-Israeli Wars, War and Pease in the Middle East, (London: Arms and Armour Press)1982.

(٣٨) الياس شوفاني، إسرائيل خمسون عاماً، المشروع الصهيوني من المجرد إلى الملموس (دمشق: دار جفرا للدراسات، ٢٠٠٢)، ص٣٣٨-٣٣٩. راجع الخريطة في الملحق.

(٣٩).Chaim Herzog, Op.,Cit., P,189

(٤٠) البنك المركزي الأردني، الآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية أيلول ١٩٧٥م، (عمان: البنك، ١٩٧٥م) صفحات متفرقة؛ وانظر: سمير مطاوع، المرجع السابق، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٤١) سليمان موسى، المرجع السابق، ص٢٢٨.

(٤٢) القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، التاريخ العسكري للوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي، ١٩٢١-٢٠٠٨، منشورات مديرية التوجيه المعنوي، إعداد مجموعة من الباحثين، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩.

(٤٣) مقابلة مع عدنان أو عودة ، عمان، ٢٠١٠/١١/٢٣.

(٤٤) الكتاب السنوي ، المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الثقافة والعلام، ١٩٦٨م. ص٣١٠.

(٤٥) المصدر السابق، ص٢١٠-٢١٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٢٩٧-٢٩٨.

)47(FCO 17/267/82932, From The Royal Palace, Amman, Jordan. To The Rt.Hon,James Hames Harold Wilson, Prime Minister, London, United Kingdom, August 5th 1968.

(٤٨) للاطلاع على المراسلات التي تمت بين الحكومة السعودية والمملكة المتحدة لشراء هذه الاسلحة. راجع: FCO 17/267 From British Embassy Jedda To F.O. 24 September 1968, Fco 17/267/82932, From Jedda To Foroign office, 26 August 1968.

)49(FCO 17/267/82932, From British Embassy, Jedda To F.O. 20th August 1968.

(٥٠) موسى، المرجع السابق، ص٢٢٥.

(٥١) الملك حسين،حربنا مع إسرائيل، فيك فانس وبيار لوير، عمان الأردن، ٢٠٠٨. ص ١٣٠.

(٥٢)محمود رياض، مذكرات،ج(٢)، ١٩٤٨-١٩٧٨م، البحث عن السلام... والصراع في الشرق الأوسط، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات) ١٩٨١م. ، ص٧٩.

(٥٣)هالة ابو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٣م، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م)، ص٣١.

(٥٤) جامعة الدول العربية، تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادى الثامن والاربعين. ١١ ايلول ١٩٦٧م (جامعة الدول العربية: الامانة العامة، ١٩٦٧م)، ص ١٦٣-١٦٤؛ ام القرى، ع(٢١٨٧)، ٤ جمادى الثانية ١٣٨٧هـ- ٨ ايلول ١٩٦٧م. ص١-٢.

(٥٥) راجع قرارات القمم العربية قبل عام ١٩٦٧م. راجع: المشاريعالوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٣م، دراسة توثيقية، إعداد يوسف خوري، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)١٩٩٠م. ٢٠٨-٢١٢.

)56 (The Arab-Israel Conflict., op., cit., p732-733.

)57(Adnan Abu-Odeh, Jordanians,Palestinians,and the Hashemite Kingdom in the middle East Peace Process,Wahington,D.C. United states institute of peace,1999. P 153. وافقت عليه سوريا في ٢٢ أكتوبر عام ١٩٧٣م، ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٨م. Ibid. p153.

(٥٨) وحيد عبد المجيد، الاتحاد السوفيتي ومشروعات تسوية الصراع العربي–الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، ع(٨١)، تموز ١٩٨٥م (القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٨٥)، ص١١٧.

(٥٩) للاطلاع على المنظمات راجع سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين، ج(٢)، ص٢٦٤ وما يليها.

(٦٠) الملك حسين، حربنا مع إسرائيل، ١٧٨–١٦٨.

(٦١) للإطلاع على تفاصل معركة الكرامة راجع: معن أبو نوار، معركة الكرامة ٢١ آذار ١٩٢١م،عمان، مديرية التوجيه المعنوي، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٢. وراجع الملف الوثائقي لمعارك الكرامة ، الخميس ٢١/آذار ١٩٦٨م، جمع بكر خازر المجالي، (عمان: دار اليراع، ٢٠٠٩). وأنظر: Michael B Oren,Six Days of war June 1967 and the making of the modern middle east,(oxford, oxford university press,2002).

(٦٢) الملك حسين، المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٦٣) المرجع نفسه.

(٦٤) سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج(٢) ص ٢٦٠–٢٦١.

(٦٥) مقابلة عدنان أبو عودة، عمان، ٢٠١٠/١١/٢٣.

(٦٦)سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج(٢) ص٢٧٦–٢٧٧.

(٦٧) نذير رشيد، حلقات الجزيرة شاهد على العصر الحلقة (٤).

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) مقابلة مع عدنان أبو عودة، ٢٠١٠/١١/٢٣.

(٧٠) سعيد التل، الأردن وفلسطين وجة نظر عربية، (عمان: دار اللواء، ١٩٨٦)، ص٥٩.

(٧١) مقابلة مع إبراهيم أبو عياش، عمان، ٢٠١٠/١٢/٨.

(٧٢) بهجت أبو غربية، من مذكرات المناضل بهجت أبو غربية، من النكبة إلى الانتفاضة، (١٩٤٩–٢٠٠٠) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤) ص٤٠٧.

(٧٣) سعيد التل، المرجع السابق، ص٥٩.

(٧٤) التاريخ العسكري، ص ٢٩٣.

(٧٥) مقابلة مع عدنان أبو عودة، ٢٠١٠/١١/٢٣.